

الروح القدس يقودك ويرشدك

4

كتب بولس لأهل غلاطية «اسلكوا بالروح». كان المؤمنين في كورنثوس قد امتلأوا بالروح لكنهم فشلوا في إدراك مسؤولية السلوك بالروح. لذلك عبّر عنهم الرسول تعبيراً مؤسفاً «إنكم بعد جسديون ... وتسلكون بحسب البشر».

وبغض النظر عن القدر الذي يحصل عليه الإنسان من الله من المواهب الروحية، فلا شيء يمكن أن ينجز ما لم يسلك ذلك الإنسان بالروح. فمثلاً يجيء الروح القدس ليقود المؤمن إلى كل الحق، لكن كيف يمكنه أن يتم هذه الخدمة في حياة المؤمن الذي لا يدرس كلمة الحق؟

يجيء الروح القدس ليعطينا القوة لنشهد (أعمال 1: 8)، لكن كيف يمكنه أن يقوي شهادة إنسان يهمل في أن يشهد؟ أيضاً يقدم الروح القدس خدمته العظمى لمساعدة المؤمن في حياة الصلاة الخاصة به، ولكن كيف يمكنه إتمام عمله في هذا المجال إذا كان هذا المؤمن المعتمد يهمل حياة الصلاة، أو يتجاهل الروح القدس في حياة الصلاة؟

كل مواهب الله تُعطى استجابة لتكريس الإنسان وتُمنح فجأة ... لكن ثمر الروح ينتج فقط عندما يسلك هذا الإنسان في الروح، محتفظاً بالجسد في خضوع وبياشر المواهب الإلهية التي أعطاها الله إياها. «اسلكوا في الروح».



في هذا الدرس:

- لك صديق يقودك
- الروح القدس يقودك عن طريق كلمة الله
- الروح القدس يقودك عن طريق الكنيسة
- الروح القدس يقودك عن طريق المواهب الروحية
- الروح القدس يقودك عن طريق الرؤى والأحلام
- الروح القدس يقودك عن طريق الظروف والانطباعات

لك صديق يقودك

كم من المرات سألت أصدقاءك «يا ترى ماذا يجب عليّ أن أفعل؟» بعض الناس يعتمدون حتى على قارئ الكف والعرفّافين. أما أنت فلك شخص أفضل من ذلك؛ لك صديق

يعرف المستقبل، يعرف ما هو الأفضل بالنسبة لك. هو يحبك ويريد أن يقودك في كل قراراتك. إنه الروح القدس، صديقك المعين.

«إن كنا نعيش بالروح فلنسلك أيضاً بحسب الروح»

(غلاطية 5: 25).



تمرين



1. احفظ (غلاطية 5: 25).

الروح القدس يقودك عن طريق كلمة الله

إن الكتاب المقدس هو الخريطة التي يستخدمها الروح القدس ليقودك إلى السماء. هو يعينك يوماً فيوم لكي تطبق تعاليم كلمة الله في كل ظروفك. لذلك فإنه من المهم جداً لك أن تقرأ كتابك المقدس كل يوم.

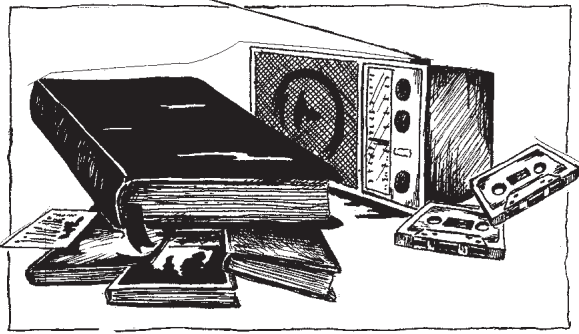
إن الروح القدس في بعض الأحيان يتحدث إليك عن طريق أعداد وآيات معينة أثناء القراءة. ويشهد المؤمنون مرة تلو الأخرى قائلين: «كانت عندي مشكلة ولم أعرف ماذا أعمل. لكن بينما كنت أقرأ الكتاب المقدس بدا لي أن آية تبرز من الصفحة وصار معناها واضحاً وحيماً بالنسبة لي، وكانت هي بالتمام ما كنت في حاجة إليه. فحلت مشكلتي».

إن الآيات الكتابية التي تحفظها تجعل من السهل للروح القدس أن يقودك. فهو يذكرك بها عندما تحتاج إليها. وعندما

تحاول أن تفعل شيئاً لا يجب فعله، قد تومض آية في ذهنك وكأنها إشارة ضوئية حمراء للتوقف. وقد يذكر الروح القدس كثيراً من المؤمنين بكلمات من الكتاب المقدس – مثل «يا الله أنت تراني» وغيرها – في الوقت المناسب تماماً ليحولهم بعيداً عن التجارب.

«بم يزكي الشاب طريقه. بحفظه إياه حسب كلامك»

(مزمور 119 : 9).



وقد يتحدث إليك الروح القدس أيضاً عن طريق تعاليم الكتاب المقدس. وقد يكون هذا من خلال وعظ أو تعليم في الكنيسة، أو عظة بالراديو، أو ناداً للكتاب المقدس في البلاد التي بها نواد كهذه أو من خلال نبذة، أو دراسة منهاج كالذي بين يديك.

هذه طرق اختارها الروح القدس لتقودك إلى كل الحق. تذكر (يوحنا 13 : 17).



تمرين



2. كرر من الذاكرة (يوحنا 16 : 13).
3. احفظ غيباً (مزمو 9 : 119).

الروح القدس يقودك عن طريق الكنيسة

كيف يتعلم الطفل المشي والكلام والجري واللعب والعمل؟ من عائلته! الأب والأم والأخوة والأخوات جميعهم يعلمون الطفل ما يجب عليه أن يعمل والكيفية التي يعمل بها.

عندما ولدت ثانية، جعلك الروح القدس عضواً في عائلة الله كنيسة الرب يسوع المسيح. وهو ينتظر منك أن تقبل من اخوتك وأخواتك في المسيح المعونة التي يعطوها لك. ستجد الكثير من الإرشادات والتعليم والمعونة عندما تتخذ مكانك في الكنيسة المحلية. تأكد أولاً من أنها تؤمن بالكتاب المقدس وتطيعه وتعلم عن عمل الروح القدس وتقبله.

لقد وضع المسيح في الكنيسة رعاة، ومعلمين، وقادة آخرين. ويقوم الروح القدس بإمدادهم بمواهب خاصة وقوة حتى يمكنهم أداء عملهم بطريقة حسنة.

«لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان

جسد المسيح»

(أفسس 4 : 12).

ويحتاج كل عضو في الكنيسة أن يمتلئ من الروح القدس. وعندما ينقاد القادة والأعضاء بالروح، حينئذ يمكن للكنيسة

كلها أن تعمل معاً في توافق و انسجام. ويتمكن كل واحد من القيام بدوره بفاعلية في خطة الله.



تمرين



4. صلّ لأجل راعييك والقادة الآخرين حتى يكونوا باستمرار مملوئين من الروح القدس.

الروح القدس يقودك عن طريق المواهب الروحية

الروح القدس لديه مواهب روحية لكل مؤمن. وهو يريدنا أن نقبل هذه المواهب حتى يمكننا أن نساعد بعضنا بعضاً.

«أنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد
... لكل واحد يعطي إظهار الروح للمنفعة»

(1 كورنثوس 12: 4، 7).

ربما قرأت عن مواهب الإيمان، وعمل القوات، والشفاء. وههنا بعض المواهب الروحية الأخرى التي يعطيها الروح القدس.

«فإنه لو اُحد يُعطي بالروح كلام حكمة. و لآخر كلام علم بحسب الروح الواحد ... و لآخر نبوة و لآخر تمييز الأرواح. و لآخر أنواع السنة و لآخر ترجمة السنة»

(1 كورنثوس 12: 8، 10).

إن الروح القدس قد يعطي راعيكم أو أي مؤمن آخر مملوء بالروح رسالة حكمة أو رسالة عَلم قد تكون أنت في حاجة إليها. أو قد تأتي هذه الرسالة إليكم مباشرة عن طريق انطباع ذهني عميق وقوي، أو ومضة من الاستنارة الذهنية، إذ تجد أنك فجأة تفهم ما هي إرادة الله لموقف معيّن. وبصورة لم تخطر على بالك يأتي الإعلان عما تعنيه عبارة معينة في الكتاب المقدس ومطابقتها على مشكلتك. إن الله يعطيك الكلمات المحددة التي تحتاجها لكي تساعد شخصاً آخر.

عندما نتحدث لأناس عن الرب أو تعلم درساً من الكتاب المقدس أنت في حاجة إلى قيادة الروح القدس. ويحتاج الأباء إلى كلام الحكمة من الله لكي يستطيعوا إعطاء أولادهم النصائح المفيدة. إن عمل الروح هو للحياة العملية في كل يوم. وليس فقط في أوقات الأزمات.

«كي يعطيك إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد
روح الحكمة والإعلان في معرفته»

(أفسس 1: 17).

«وملأه من روح الله بالحكمة والفهم
والمعرفة وكل صنعة»

(خروج 35: 31).

إن النبوة، والرسائل بالألسنة وترجمة الألسنة هي طرق يتحدث بها الروح القدس لمجموعة ما. النبوة هي رسالة الله بلغة المتكلم. وقد تخبر بشيء سيحدث في المستقبل، أو قد

تكون مجرد رسالة تشجيع وتعزية لمساعدة السامعين. وفي بعض الأحيان تأتي الرسالة أولاً بالألسنة ثم تتبعها الترجمة. هاتان الموهبتان معاً هما كموهبة النبوءة.

يخاف بعض الناس من هذه المواهب الروحية بسبب الرسائل الكاذبة التي سمعوها عنها. وهذا يشبه رفض قبول النفود لسبب الخوف من أن تحصل على عملة مزيفة. إن الشيطان حاول ويحاول دائماً أن يربك الناس بتصورات وخيالات عن عمل الله. كان يوجد أنبياء كذبة في زمن الكتاب المقدس ولا يزال اليوم. لكن صديقك الروح القدس لا يريدك أن ترفض مواهبه لخوفك من التزييف أو التقليد للأعمال الإلهية.

إن الله لا يريدك أن تنخدع بالتقليد. ولهذا دبر أن تكون هناك موهبة تسمى «موهبة تمييز الأرواح». فهي تحمي الكنيسة من عمل الأرواح الشريرة والأفكار البشرية الخاطئة. إذ يخطئ الناس في بعض الأحيان معتقدين أن أفكارهم الخاصة ما هي إلا إعلان من الله. والبعض يأتون بتشويش مريع بإعطاء «رسائل» فيها يخبرون الآخرين عن من يجب أن يتزوجوا أو أين يذهبون أو ماذا يفعلون. لذلك أخبرنا الله بأن نمتنح كل الوسائل.

«لا تطفنوا الروح. لا تحتقروا النبوات.
امتحنوا كل شيء تمسكوا بالحسن. امتنعوا
عن كل شبه شر»

(1 تسالونيكي 5: 22).

إن الرسائل التي يعطيها الروح القدس يجب أن تقابل المقاييس الخمسة التالية:

1. يجب أن تتفق الرسالة تماماً مع كلمة الله.

فمثلاً الرسالة التي تقول لإنسان أن يأخذ زوجة إنسان آخر لا يمكن أن تكون من الروح القدس. فقد جاء الروح القدس ليساعدنا لكي نطيع الله، لا ليخبرنا أن نعمل أشياء قد منعها الله. الاتفاق مع كلمة الله هو أعظم امتحان، وكل شيء يجب أن يقاس عليها.

2. يجب أن تكون الرسالة حقيقية.

إذا كان ما يقال في الرسالة غير صحيح، فإنها ليست من الروح القدس لأنه روح الحق. والنبوات التي من الرب تتم.

«عند حصول كلمة النبي عُرف ذلك النبي أن الله قد أرسله حقاً»

(إرميا 28: 9).

«وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب. فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه»

(تثنية 18: 21، 22).

«وأما متى جاء ذاك الروح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق»

(يوحنا 16: 13).

3. يجب أن تكرم الرسالة وتمجد المسيح.

روح الله وروح المسيح يمجدا الأب والابن.

«ذاك يمجدي»

(يوحنا 16: 14).

«ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع
أناتيميا (لعنة على يسوع!)»

(1كورنثوس 12: 3).

4. الرسالة تأتي بالبركة وليس بالنتشويش

«وأما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ
وتسليّة ... وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة ...
فليكن كل شيء للبنين (أي لبنين الكنيسة
ومعونتها»

(1كورنثوس 14: 3، 4، 26).

5. يجب أن يكون معطي الرسالة، في حالة واعي

ومسؤولاً لأن يعمل كل شيء بلباقة وبترتيب.

إن الشيطان يقلد عمل الروح القدس. في عالم الذين
يتعاملون مع الأرواح قد يؤخذ الوسطاء في غيبوبة فلا يدرون
بما يقولون عندما ينتابهم روح آخر. لكن عندما يعطي الروح
القدس رسالة بواسطة شخص، فهو يقدمها بالتعاون الواعي
لذلك الشخص. أي أنه يمكن لهذا الشخص أن يختار متى يتكلم
ومتى يسكت حتى لا يقاطع رسالة الله التي يقدمها الراعي
أو آخرون. وبولس يعلم هذا بوضوح في (1كورنثوس 14)

، على الراعي أن يشجع استخدام مواهب الروح القدس، لكن في نفس الوقت هو مسؤول عن أن يتم كل شيء بنظام وبدون تشويش. لذلك فإن أولئك الذين لهم مواهب الروح يجب أن يدركوا قيادة الراعي ولا يقاوموا تعاليمه أو نصائحه.

«أرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام ... ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب»

(1كورنثوس 14: 32-33، 40).



تمرين



5. احفظ (1تسالونيكي 5: 19-22).
6. احفظ المقاييس الخمسة التي ستستخدمها في الحكم على أية رسالة يُعتقد أنها من الله.

الروح القدس يقودك عن طريق الرؤى والأحلام

لقد قرأت في الكتاب المقدس كيف كلم الله الناس بالرؤى والأحلام. ولا يزال يتكلم الروح للناس بنفس الطريقة اليوم. فقد تم ما تنبأ به «يوئيل» النبي.

«يرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم أحلاماً»

(أعمال 2: 17).

في عام 1940 كتب «ب. ت. بارد» عن انسكاب عجيب من الروح القدس في بيكين:

«كان هناك اعتراف بالخطايا والتقصيرات، رسائل بالألسنة وترجمات لها، نبوات، أحلام روحية، رؤى سماوية للمسيح ومساكن المجد، شفاء إلهي، وفوق هذه جميعها روح الصلاة والعبادة.

لقد رغبت إحدى الفتيات واسمها «كاوتشوجو» أن تلمس حضور الله ولكنها كانت تخاف من القيام بأي عمل علني، أو أن يضع إنسان ما يده عليها، وفجأة رأت يسوع في رؤيا. وبحنان وضع يديه المثقوبتين عليها. فوقعت على الأرض تحت تأثير قوة الروح وفي الحال تكلمت بألسنة بطريقة مذهلة حسبما أعطها الروح أن تنطق.»

إن الأحلام التي تأتي من الله حية جداً وتؤثر بشدة على الشخص. كثيرون قد حذرهم الروح القدس في أحلام أن يتركوا الخطية وأن يقبلوا يسوع مخلصاً لهم. وأنت أيضاً قد تحصل على بركة أو معونة أو تشجيع في أحلامك. أو قد يقودك الروح القدس لأن تصلي لأجل شخص أو يحذرك من خطر ما.

وليست معظم الأحلام رؤى من الله. لأن عقلك الباطن يستمر في نشاطه وأنت نائم وينسج من أفكارك أحلاماً ومع ذلك يمكنك أن تجعل هذه الأحلام تعمل لصالحك. استخدمها كمذكر لك لتصلي لأجل كل واحد تراه في أحلامك.



تمرين



7. إن كنت تحلم، حاول الآتي: قبل أن تذهب لتنام، قل للرب أنك ترغب في أن تقترب إليه أكثر حتى في أحلامك. وحالما تستيقظ صلّ لأجل الشخص الذي حلمت عنه.

الروح القدس يقودك عن طريق الظروف والتأثيرات

لم تلتحق إحدى المؤمنات بالأوتوبيس الذي كانت تعترم أن تركبه. وبعد أربع ساعات أخذت الأوتوبيس التالي، وجلست بجانب سيدة كانت بحاجة إلى الله، وتمكنت من قيادتها للمسيح. لقد قاد الروح القدس هذه الأخت المؤمنة عن طريق الظروف.

هل تبدو أبواب الفرص أمامك وكأنها مغلقة؟ تدبر الأمور من حولك. فقد يكون الروح القدس فاتحاً الباب لفرصة أفضل. فكر في المؤمنين الأوائل، الذين هربوا من أورشليم لكي ينجقوا حياتهم، لكن أينما ذهبوا نشروا الإنجيل وخلصت النفوس. لم يكن بولس قادراً على الاستمرار في رحلته التبشيرية أثناء وجوده في السجن ولكن بينما هو هناك كتب بعضاً من أعظم رسائله المُعينة.

هل تحيط بك ظروف مريضة؟ ربما وضعك الله في هذا المكان حتى تتمكن من عمل شيء بخصوصها، اطلب من الروح القدس أن يساعدك لترى ما يمكنك عمله. ثم احتفظ

بعينيك مفتوحتين وابدأ العمل من أجل تحسين هذه الظروف. أنت أحد المصاييح التي يستخدمها الله. لا تشكو من الظلمة، لكن أضئ بنورك حيث أنت.

إن الروح القدس قد يقودك عن طريق الانطباعات عندما تتكل عليه في أن يساعدك في القرارات التي يجب أن تصنعها. عندما تفكر في عمل شيء ما، ستشعر بسلام عميق بخصوصه. لكن عندما تفكر في بديل آخر ستحس بالضيق.

حجز رجل أعمال مسيحي مؤمن مقعداً بطائرة معينة، لكنه شعر بالضيق بخصوص هذا الأمر. وكلما فكر في الأمر كلما ازداد شعوره بالضيق. أخيراً غير حجزه إلى رحلة تالية، وعرف فيما بعد أن الطائرة التي كان قد خطط أصلاً لركوبها سقطت ومات كل ركابها. لقد أنقذ الروح القدس حياته.

«قلب الإنسان يفكر في طريقه والرب يهدي
خطوته»

(أمثال 16 : 9).

كان راعي إحدى الكنائس يسرع للحاق بموعد ما، ولكنه شعر بانطباع قوي يقول: «قف واقرع باب ذلك البيت» وعندما حاول أن يتجاهل تلك الفكرة ازدادت إلحاحاً عليه. أخيراً تحول وصعد إلى البيت، فوجد فيه مؤمناً في حاجة ماسة للمعونة.

شعر أحد المؤمنين بدافع شديد لأن يذهب لزيارة صديق له. وحين وصل وجد أن صديقه هذا يستعد للانتحار. تمكن المؤمن من أن يقود صديقه للمسيح وينقذ حياته.

والأمثلة كثيرة ومعها أيضاً هذا المثال الذي حدث لأحد الرعاة (القساوسة): جاء إليه شخص ذات مرة وقال له: «قال لي الرب أن أحضر لك هذا» وأعطاه سلة من الطعام. وكان الراعي وزوجته قبلها يصليان لله حتى يملأ احتياجاتهم لأنه لم يكن لديهما مال ولا طعام.

يمكن أن تكون الحياة سلسلة من الاختبارات المثيرة عندما تمتلئ بالروح القدس وتتعلم أن تتبع قيادته. فهو سيقودك لحياة المنفعة العظمى والبركة الكبرى.



؟

تمرين



8. هل ترغب في أن يخبرك الروح القدس عما يجب أن تعمله؟

.....

اطلب إليه في كل صباح طوال هذا الأسبوع أن يقودك لشخص ما لتساعده خلال اليوم. توقع منه أن يفعل هذا وطّعه عندما يفعل ذلك.

لملاحظاتك